Va'ad al-Umam
fi Al-Qur'an va Al-Hadith
EISSN: 3060-7175

Pathology of False Claimants to Mahdism and the Method of Confronting Them in the Discourse of the Supreme Leader of the Islamic Revolution[1]

Ali Nakhaipur
Ph.D. Student in Shia Sects Studies, University of Religions and Denominations, Qom, Iran
a.nakhaaipoor@urd.ac.ir

Abstract

In the contemporary era, Islam faces numerous threats from arrogant global powers. One of the areas persistently targeted since early times is the doctrine of Mahdism. The Supreme Leader of the Islamic Revolution has recognized this scheme of the enemies—who seek to undermine the faith through distortions of Mahdism—and has endeavored to analyze and clarify the issue to help Muslims identify strategies of resistance and prevent ensuing crises. Using a descriptive–analytical and library-based method, this study investigates the pathology of false claimants to Mahdism. The findings show that the main harms in this field include unscientific actions, false claims of contact with the Imam, deviant interpretations of *Intizar* (awaiting), and fraudulent claims of Mahdism. The Supreme Leader emphasizes the need for more rigorous scholarly work by experts, avoidance of

1. **Cite this article**: Nakhaipur, A. (2024). Pathology of False Claimants to Mahdism and the Method of Confronting Them in the Discourse of the Supreme Leader of the Islamic Revolution. *Va'ad al-Umam fi Al-Qur'an va Al-Hadith*, *1*(2), pp. 59-100.
https://Doi.org/10.22081/jpnq.2025.73177.1023

* **Publisher**: Islamic Sciences and Culture Academy, Qom, Iran. ***Type of article**: Research Article

▣ **Received**: 2024/02/11● **Received in revised form:** 2024/03/23 ●**Accepted:** 2024/05/14● **Available online**: 2024/07/10

© The Authors

populist approaches, and recourse to Imam Mahdi (*may God hasten his reappearance*) as effective means to raise awareness and prevent the dangers posed by false claimants.

Keywords
Pathology, Movements, False Claimants, Mahdism, Supreme Leader of Iran.

وعد الأمم في القرآن والحديث
EISSN: ٣٠٦٠-٧١٧٥

دراسة آفات المدّعين الكاذبين للمهدوية وسبل مواجهتها في كلام قائد الثّورة الإسلامية*

علي نخعي‌بور
طالب الدكتوراه فی فرع فرق التشيع، جامعة الأديان والمذاهب، قم، ايران
a.nakhaaipoor@urd.ac.ir

الملخّص

في العصر الحاضر، يتعرّض الدين الإسلامي للعديد من التحديات والإشكالات من قبل المجتمعات الاستكبارية. ومن أبرز المجالات التي استُهدفت منذ القدم ولا تزال، قضية المهدوية. لقد أدرك إمام الثورة السماحة قائد الثورة الاسلامية ببراعة هذه الحيلة العدائية التي تسعى إلى تقويض أسسه وتشويه معالمه. لذا، سعي جاهداً لتوضيح هذه القضية وتحليلها بعمق، بهدف تعريف المسلمين بالسبل الكفيلة بمواجهة هذه المكائد والوقاية من المآسي التي قد تنجم عنها.

تتبنى هذه الدراسة منهجًا وصفيًا تحليليًا، معتمدةً على المنهجية المكتبية، وذلك بهدف استعراض الإشكالات الاجتماعية والثقافية للتيارات المنحرفة والمدعين الكاذبين للمهدوية. وقد

* **الاستشهاد بهذا المقال**: نخعي‌بور، علي. (٢٠٢٤). دراسة آفات المدّعين الكاذبين للمهدوية وسبل مواجهتها في كلام قائد الثّورة الاسلامية. وعد الأمم في القرآن والحديث، ١(٢)، صص ٥٩-١٠٠.
https://Doi.org/10.22081/jpnq.2025.73177.1023

▣ **نوع المقالة**: مقالة بحثية؛ **الناشر**: المعهد العالي للعلوم والثقافة الإسلامية © المؤلفون.

▣ **تاريخ الاستلام**: ٢٠٢٤/٠٢/١١ •**تاريخ الإصلاح**: ٢٠٢٤/٠٣/٢٣ •**تاريخ القبول**: ٢٠٢٤/٠٥/١٤ •**تاريخ الإصدار**: ٢٠٢٤/٠٧/١٠

© The Authors

أظهرت النتائج أنّ الإشكالات في هذا المجال تعود بشكل أساسي إلى المدعين الكاذبين، وادعاءاتهم الباطلة بالتواصل مع الإمام المهدي، فضلاً عن الترويج لعلامات ظهور مبنية على الجهل والأوهام.

الكلمات المفتاحية

دراسة الآفات (أو الأضرار)، التيّار، المدعين الكاذبين، المهدوية، إمام الثورة.

المقدمة

إنّ فكرة المهدوية، التي تنبع من الثقافة الإسلامية الأصيلة، قد تعرضت عبر التاريخ لتغيرات وتحولات شأنها في ذلك شأن جميع الأفكار القائمة على الإيمان. وقد أدى هذا إلى ظهور أضرار وتحديات أصابت ساحة المهدوية الأصيلة، مما جعل من الضروري إجراء دراسات نقدية لتطهير هذه الفكرة وتنقيتها من الشوائب. ومن بين الأضرار التي تشهدها فترة الانتظار، وجود أفراد يدّعون المهدوية أو التواصل المباشر مع الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف. وعلى الرغم من إنّ الأفراد الواعين بفكرة المهدوية يتجنبون هذا الفخ في كل عصر، إلّا أنّ العناصر التي تعاني من الجهل وضعف الإيمان تقع في شرك يُنصبه الطامحون إلى السلطة، الذين يستغلون مشاعرهم النقية ويزيفون الحقائق، مقدمين أنفسهم كقادة حقيقيين، ويقودون الناس إلى هاوية الضلال. كما أنّ القادة الحقيقيين ذوو قيمة كبيرة، فإنّ المخادعين الذين يسعون إلى تدمير العقائد الحقة يشكلون خطراً كبيراً ويسببون الضلال. وقد واجه الشيعة هذه المعضلة على مر التاريخ، ولا يزالون يواجهونها. وقد حاول القائد الأعلى للثورة الإسلامية معالجة هذه القضية بطرق مختلفة. ولهذا السبب، إذا لم يتم التوعية بطريقة منطقية وصحيحة، فإنّ المدعين الكاذبين سيستخدمون طرقهم وأساليبهم الخاصة يزيدون من أتباعهم عبر مؤيديهم. لذا، يجب توجيه المدعين الكاذبين وإرشادهم، وإذا لزم الأمر، اتخاذ إجراءات حاسمة ضدهم حتى لا تتعرض فكرة المهدوية الأصلية للضرر وتصبح أداة في أيدي الأعداء وبعض من يدعون الإصلاح مثل الوهابيين.

وقد أكّد القائد الأعلى للثورة الإسلامية في العديد من خطبه وأعماله على أهمية الانتظار والمهدوية، حيث تناول قضية المهدوية والانتظار من من زاوية نقدية تحليلية، مبيّنًا أبعاد الأضرار التي تهدّد مفهوم الانتظار، وشارحًا السبل

الكفيلة بمواجهتها. ومن أبرز التحدّيات التي تواجه المجتمع المنتظر اليوم، تزايد عدد المدّعين للمهدوية، وما يترتّب على ذلك من أضرار جسيمة، نتيجة جهل الناس وعدم معرفتهم بدوافع هؤلاء وأهدافهم، مما يؤدي إلى قد يؤدي الانجذاب إليهم والانخداع بهم أحيانًا إلى مشاكل وانحرافات، مما يؤدي بطبيعة الحال إلى الضلال عن المسار الصحيح، وإلحاق أضرار وخسائر فادحة لا يمكن تعويضها بأفراد المجتمع. وتنعكس هذه الأضرار في الابتعاد عن أهداف الثورة الإسلامية، وإهمال مقتضيات الانتظار، وبثّ روح اليأس في المجتمع. ومن هنا، فإنّ هذا البحث يركّز على دراسة الأضرار وسبل مواجهتها من منظور القائد المعظّم (دام ظله)، دون التطرّق إلى الحالات التفصيلية أو الأمثلة الواقعية، التي تخرج عن نطاق هذا المجال. وقد بيّن سماحة القائد أنّ مفهوم الانتظار هو مفهوم حيّ وفعّال، يوجّه المجتمعات الإسلامية نحو العدالة والحضارة الإسلامية، ويهيّئ الإنسان ـ في أبعاده الروحية والمادية ـ لتحقيق النمو والنضج الإنساني، والوصول إلى غايات الخلق الإلهي.

خلفية الدراسة

لقد انقسمت الدراسات التي تناولت ظاهرة المدّعين الكاذبين للمهدوية إلى ثلاثة أنماط رئيسة: الدراسات الأحادية، والدراسات الظاهرية، والدراسات ذات النهج الخاص. فالنمط الأول يتمثّل في المؤلفات التي تناولت شخصيات بعينها، ككتاب البابيّون في التاريخ لعبد الرزاق الحسن، الذي تناول فيه دعوى علي محمد الباب، وكتاب نحو الانحراف لحسين حجامى حول دعوى علي يعقوبي، وكذلك كتاب ره أفسانه لمحمد شهبازيان الذي خصّصه لدراسة تيار أحمد إسماعيل البصري، وكلها نماذج من الدراسات الأحادية. أما النمط الثاني، فهو ما اتّخذ من

الظاهرة المهدوية موضوعًا عامًا للدراسة، كما في كتاب «مهديان دروغين»[1] لرسول جعفريان، الذي تناول الظاهرة من منظور تحليلي شامل. والنمط الثالث يتمثّل في الدراسات التي اعتمدت منهجًا خاصًّا في التحليل، ككتاب أشباح الانحراف لجواد إسحاقيان، الذي سعى إلى تحليل الانحرافات التفسيرية في التيارات المهدوية ضمن التاريخ المعاصر.

وقد كُتبت أيضًا مجموعة من المقالات العلمية في هذا المجال، منها: مقال نعمت الله صفري فروشاني وأمير محسن عرفان بعنوان «گونه‌شناسی مدعیان دروغین مهدویّت»[2] المنشور في صيف عام ٢٠١٢م، ومقال عز الدين رضا نجاد ومحمد علي فلاح علي آبادي بعنوان «بازنمایی رویکردهای جریان‌های انحرافی به مفاهیم وآموزه‌های مهدوی با تأکید بر تأویل وتطبیق»[3] المنشور في خريف عام ٢٠١٨م، وكذلك مقال مسلم كامياب بعنوان «بررسی زمینه روان‌شناسی مؤثر بر پذیرش ادعای مدّعیان دروغین مهدویّت در ایران معاصر»[4] المنشور في صيف عام ٢٠٢٢م.

وفي ضوء هذه الجهود، تبرز الحاجة الملحّة إلى إجراء دراسة علمية تهدف إلى كشف الأضرار الناتجة عن هذه الظاهرة، والوقاية منها، لا سيّما من منظور قائد الثورة الإسلامية (دام ظله). ويهدف هذا البحث إلى دراسة الأضرار الناتجة عن ظاهرة الادّعاء الكاذب للمهدوية، وسبل مواجهتها في ضوء خطابات ومواقف سماحة القائد، وذلك من خلال تحليل الأهداف الفرعية، كمنع انتشار

١. المهديّون الكاذبون.
٢. تصنيف المدّعين الكاذبين للمهدوية.
٣. إعادة تمثيل اتجاهات التيارات المنحرفة تجاه المفاهيم والتعاليم المهدوية مع التركيز على التأويل والتطبيق.
٤. دراسة االعوامل النفسية المؤثرة في قبول دعوى المدّعين الكاذبين للمهدوية في إيران المعاصرة.

هذه الظاهرة، وتوعية الناس والمسؤولين بمخاطرها، وتعزيز الوعي الشعبي تجاه الفرق المنحرفة، وترسيخ الإيمان بالقضية المهدوية، والسعي إلى مكافحة الانحرافات التي يروّج لها هؤلاء المدّعون.

ومن هنا، يتناول هذا البحث نماذج من المدّعين الكاذبين، وخصائصهم، وأساليبهم في التواصل، ويعرض السبل التي اقترحها قائد الثورة الإسلامية (دام ظله) لمواجهتهم. وقد اعتمدت هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، بالاستناد إلى المصادر المكتبية، في معالجة الأضرار التي لحقت بالفكر المهدوي، والتيارات المنحرفة، وسبل التصدي لها في ضوء رؤية قائد الثورة الإسلامية. وتكمن أهمية هذا البحث في كونه يسهم في الوقاية من الانحرافات الفكرية، ومواجهة المدّعين الكاذبين الذين يشكّلون خطراً على العقيدة الإسلامية الأصيلة، ويهيّئون الأرضية لانحراف المجتمع عن مساره الإيماني القويم.

١. المفاهيم الأساسية

١-١. علم الأمراض (الأضرار أو الآفات)

هو الدراسة العلمية للأضرار والأمراض والاضطرابات. يُعرّف على أنه الحالة أو الوضع البيولوجي الذي يُمنع فيه الكائن الحي من أداء وظيفته الصحيحة أو المناسبة (ميرتبار، ١٣٩٠ش، ص ١٦). في سياق القضايا النفسية أو التربوية أو الثقافية، يُقصد بعلم الأضرار دراسة دقيقة للعوامل الممهّدة، والمحدثة، والمثبّتة للأضرار والاضطرابات السريرية والنفسية والنفسية-الجسدية والفسيولوجية والبيولوجية والتربوية والثقافية في هذه المجالات.

أما علم الأضرار الديني، فهو مصطلح حديث في مجال الفكر الديني، ويُقصد به تحليل الإشكالات التي تصيب العقائد والمعتقدات الدينية، أو تلك التي تمسّ الوعي والمعرفة الدينية والعلمية في مجتمع ديني، سواء كانت واقعة بالفعل أو

محتملة الوقوع (ميرتبار، ١٣٩٠ش، ص ١٨). وفي السياق السياسي-الاجتماعي لعصر الانتظار، يُقصد بعلم الأضرار تحليل مواطن الضعف والتهديدات التي تواجه الدول والمجتمعات على المستويين السياسي والاجتماعي، مع دراسة الأسباب والعوامل المؤثرة، والآثار والمؤشرات والنتائج المترتبة على ذلك، ضمن مستويات متعددة تشمل الوطني، فوق الوطني، الدولي، الأممي والعالمي (صدرا، ١٣٩٥ش، ص ١٥). وبناءً عليه، يمكن تعريف علم الأضرار إجمالًا بأنه علم يُعنى بتشخيص الآلام، والمصائب، والآفات الفكرية، والعقدية، والسياسية، والاجتماعية، وغيرها، من خلال دراسة طبيعة الآفة في مجال معيّن، وتحليل سبل مواجهتها، مع تقديم حلول علمية وعملية تهدف إلى معالجة البُنى المتضرّرة، وبيان الأسباب والعوامل الوقائية التي تحول دون تفاقمها أو تكرارها.

١-٢. التيار

تعني كلمة "تيار" في اللغة التدفق أو حدوث أمر ما، أو تداول المال وانتقاله من يد إلى أخرى (معين، ١٣٨٦ش، ص ٣٦٤). يشير "التيار" في الاصطلاح إلى تشكيل أو جماعة أو مجموعة اجتماعية محددة، لا تتميز فقط بأساس فكري، بل أيضاً بنمط سلوكي اجتماعي خاص. وبالتالي، لا يُطلق مصطلح "تيار" على الفكر المنظم لشخصية علمية لا تظهر كتشكيل اجتماعي. ومن خصائص التيارات الاجتماعية امتلاكها لصبغة اجتماعية وفكر معين، وسلوك محدد مرتبط بهذا الفكر، بالإضافة إلى وجود عدد من الداعمين أو الأتباع (خسروپناه، ١٣٨٩ش، ص ٢٠؛ قاضی خانی، ١٣٩٦ش). وبالتالي، يشمل التيار خصائص محددة: كونه اجتماعياً، وامتلاكه لنمط سلوكي اجتماعي خاص، وكونه تشكيلاً أو جماعة، وامتلاكه لفكر محدد وسلوك معين مرتبط بهذا الفكر (خسروپناه، ١٣٨٨ش، ص ١٠).

يُطلق مصطلح "التيار الثقافي" على مجموعة ذات توجهات ثقافية متجانسة أو متشابهة، تسعى إلى خلق ثقافة فرعية (مهدى پور، ١٣٩٣ش). وبناءً على ما سبق، يُؤكد على أنّ التيار الثقافي نشط ومتطور، ولا يصبح مؤسسياً. عادة ما يكون التيار في حالة تطور ويسعى إلى كسب الأتباع؛ والتيارات التي لا تجذب جمهوراً ذا أهمية لا تتحول إلى تيار آخر، بل تتلاشى (طالقانى، ١٣٨٢ش). في الواقع، تتحول الأفكار التي تكتسب بعداً اجتماعياً إلى تيار؛ وبالتالي، فإنّ المجتمع هو مكان ولادة وموت التيارات. يُطلق مصطلح "تيار" على التوجهات أو التوجهات الاجتماعية الخاصة التي تُعد مصدراً للتحولات الاجتماعية، سواء كانت ذات أساس فكري أو أيديولوجي أو لا. إنّ التيار الفكري-الثقافي هو نوع من التوجهات الاجتماعية التي تمتلك أساساً أيديولوجياً ووظيفة ثقافية (خسروپناه، ١٣٨٤ش). يتشكل التيار حول فكرة أو تفكير معين، بناءً على عقيدة خاصة، ويدخل الساحة الاجتماعية، ويؤثر على المجتمع، ويجذب الأتباع؛ هؤلاء الأتباع يتحركون طوعاً أو بشكل منظم لتحقيق هدف أو أهداف محددة في مسار معين. التيار هو حركة جماعية طوعية أو موجهة تحدث في سياق مشترك لتحقيق هدف محدد.

١-٣. المدَّعون الكاذبون

على مر التاريخ، ادعى بعض الأفراد زوراً أنّهم "المهدي المنتظر"، أو اعتبرهم البعض كذلك بسبب الجهل أو سوء النية أو شدة المحن. يُطلق على هؤلاء الأفراد في النصوص الإسلامية "المدَّعون الكاذبون للمهدوية" (پورسيد آقائى وآخرون، ١٣٨٨ش، ص ٤٠٦؛ نقوى؛ ايران پور ، ١٣٩٩ش). كما يُسمى أولئك الذين يُنسب إليهم زوراً ادعاء المهدوية بـ "المتمهدين"، حيث يُطلقون على أنفسهم اسم "المهدي" بقصد الخداع (برزوئى، ١٣٩٥ش، ص ٢١٨).

١-٤. المهدوية

إنّ "المهدوية" هي في الأصل كلمة عربية ومصدر صناعي، يُشتق بإضافة "ياء" مشددة و"تاء" إلى نهاية اسم المفعول، وبالتالي فإنّ معناها اللغوي هو "كونه مهديًا" (معين، ١٣٨٦ش، مادة "مهدوية")، "المهدي" هو اسم مفعول يعني "الشخص الذي يُهتدى به"، وهو أيضًا لقب معروف للشخصية الموعودة في آخر الزمان، المصلح العالمي الذي بشر النبي محمدﷺ بظهوره (آذرشين فام، ١٣٩٥ش، ص ٣٤). لفظ "المهدي" مفهوم عام، يُستخدم في اللغة والعرف للدلالة على أي شخص يهديه الله (صافى گلپايگانى، ١٣٨٧ش، ص ١٠٠). وقد استُخدمت مشتقات الجذر اللغوي "ه د ي" في القرآن الكريم في حوالي سبعين موضعًا (روحاني، ١٣٧٢ش، ج١، ص ٥٦٤). تظهر كلمة "مهتدي" (التي لها معنى قريب من "مهدي") في القرآن الكريم أربع مرات بصيغة المفرد وسبع عشرة مرة بصيغة الجمع (عبد الباقي، ١٣٦٤ق، صص ٧٣١-٧٣٦). في ثلاث من هذه الآيات، يُشار إلى مفهوم "المهتدي الرباني"، كما في قوله تعالى: ﴿وَمَن يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ﴾ (الأعراف، ١٧٨)، أي "من يهده الله فهو المهتدي الحقيقي".

فيما يتعلق بكلمة "المهدي" في الروايات، يمكن تصنيف الأحاديث إلى ثلاث فئات (قدير، ١٣٩٠ش، ص ٣٥): الفئة الأولى، وهي الأكثر شيوعًا، حيث تُستخدم كلمة "المهدي" للدلالة على المعنى الاصطلاحي الخاص، أي الإمام المنتظر في الإسلام (الطوسي، ١٤١١ق، ص ١٧٨). الفئة الثانية، وهي الأحاديث التي تشير إلى المعنى الاصطلاحي العام، أي "الشخص المعصوم الذي يهديه الخالق" (الصدوق، ١٤١٦ق، ج١، ص ٢٩٥). الفئة الثالثة، وهي الأحاديث التي تشير إلى المعنى اللغوي للكلمة، أي "الشخص الذي يُهتدى به" (الكليني، ١٤٠٧ق، ج٣، ص ٣١٠).

تشير "المهدوية" إلى مجموعة من القيم والمعتقدات والسلوكيات والرموز والشعائر التي تشكلت في ضوء الإيمان بالإمام الثاني عشر لدى الشيعة وكونه المنقذ في

آخر الزمان (پرهيزكار، ١٣٨٩ش، ص ٢). وتعني فكرة المهدوية تحقيق المصير الجيد للبشرية في نهاية التاريخ من خلال ظهور الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف (الهی نژاد، ١٣٩٥ش، ص ٣١). بعبارة أخرى، المهدوية هي مشروع وأساس فكري وأيديولوجي يُعتبر مبدأً استراتيجيًا في الفكر السياسي والعقدي للإسلام، يكسر الحواجز العرقية والإقليمية. إنّ تعليم المهدوية هو في الحقيقة مشروع شامل وعلمي ومنهجي قدمه النبي محمد صلى الله عليه وآله للبشرية كجزء من الدين، ويحمل الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف المسؤولية العظيمة لتنفيذ هذا المشروع (شجاعی مهر، ١٣٩١ش، ص ٢٦).

٢. أنواع المدَّعين الكاذبين

يمكن تصنيف المدَّعين الكاذبين بشكل عام إلى ثلاث فئات: الفئة الأولى: هم أولئك الذين لا يدَّعون بأنفسهم أنهم المهدي أو أنّ لهم صلة بالإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف، بل يُنسب إليهم ذلك من قبل الآخرين، مثل محمد بن الحنفية (الطوسي، ١٤١١ق، ص ١٩٢). الفئة الثانية: هم الذين يدَّعون ذلك بدافع الطموح والرغبة في السلطة، مثل المهدي العباسي (طباطبائی؛ بهرامی، ١٣٩٢ش؛ سليميان، ١٣٨٨ش، ص ٣٨٩). الفئة الثالثة: هم الذين يقومون بهذا الادعاء الكاذب وفق مخططات استعمارية أو بإيعاز من الطغاة، ويقدِّمون أنفسهم على أنهم المهدي المنقذ، مثل فرقة البابية والبهائية (حسينی دشتی، ١٣٧٦ش، ج٤، ص ٥٦٤) أو الفرقة القاديانية (العاملي، ١٤٢٠ق، ص ٢٢).

٣. خصائص المدَّعين الكاذبين

غالبًا ما يتميز المدَّعون الكاذبون للمهدوية بمستوى تعليمي ومعرفي محدود في الأحكام والمعارف الإسلامية. تكثر الأخطاء الأدبية والمضمونية في أقوالهم وكتاباتهم، ممّا يدلّ على قلة علمهم وحكمتهم (عرفان، ١٣٩٢ش، ص ٥٤). عادةً ما

يجتذب هؤلاء الأفراد أتباعًا ومريدين يعارضون القضايا الدينية والعقلية، مثل ادعائهم إمكانية الاتصال بالله دون أداء الصلاة. من الخصائص الأخرى لهؤلاء الأفراد: العداء لنظام الجمهورية الإسلامية (حجامی، ١٣٩٥ش، ص ١٠٤). معارضة مراجع التقليد (حجامی، ١٣٩٥ش، ص ٣٧٤). تجاهل علماء الدين ومعاداتهم، وتشويه سمعتهم، واللجوء إلى القوى الدينية والميتافيزيقية (حجامی، ١٣٩٥ش، ص ١٠٠). المدَّعون الكاذبون هم أولئك الذين يدعون الناس إلى اتباعهم، وتتجاوز ادعاءاتهم في فكر المهدوية أولئك الذين يزعمون زورًا أنهم المهدي. فقد ادعوا الوكالة[١]، والسفارة[٢]، والنيابة[٣]، والبابية[٤]، نيابة عن الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف (صفری فروشانی؛ عرفان، ١٣٩٣ش).

تتسم ادعاءات المدَّعين الكاذبين للمهدوية بعدة سمات رئيسة، منها: الاعتماد على التفسيرات السطحية للروايات والابتعاد عن العقل والبرهان والاستدلال (آيتی، ١٣٩٣ش، ص ١٥٣). الاستناد إلى الروايات الشاذة (الديراوي، ١٤٣٣ق، ص ٥٢). الترويج للخرافات والتوجه نحو العوام، والتظاهر بالزهد وجمع المريدين. استخدام الروايات غير الموثوقة والمزيفة (شهبازيان، ١٣٩٦ش، ص ٣٣)، أو تحريفها وتقطيعها (أحمد بن إسماعيل، ٢٠١٠م، ج١-٤، ص ٢٢٩؛ حيدر الكاظمي، ١٤٢٨ق، ص ٢١٩؛ الخطيب البغدادي، ١٤١٧ق، ج١، صص ٦٢-٦٣ وج ٩، ص ٣٩٩؛ آيتی، ١٣٩٣ش، ص ١١٠؛ مظفری، ١٣٩٢ش، ص٧٤). ادعاء امتلاك المعجزات والكرامات، والتمسك بالأحلام

١. الوكالة: اصطلاحًا، تعني تعيين شخص للقيام بعمل نيابة عن آخر بموجب عقد أو اتفاق (الزبيدي، ١٤١٤ق، ج٨، ص ١٥٩).
٢. السفارة: تعني الإصلاح بين جماعتين، والسفير هو الشخص المصلح (الزبيدي، ١٤١٤ق، ج٣، ص ٢٧٠).
٣. النيابة: تعني الخلافة أو الحلول محل شخص آخر (ابن منظور، ١٤٠٨ق، ج١، ص ٧٧٤).
٤. الباب: في اللغة، يعني مدخل البيت أو مكان العبور إلى داخل منزل أو مكان (أنيس وآخرون، ١٣٨٦ش، ج ١، ص ٧٥).

والرؤى (البصري، ٢٠١٠م، ج١و٣، صص ٤٨، ٧٦، ٣١٥؛ محمدى هوشيار، ١٣٩٥ش، ص ٣٢٩). وجود تناقضات داخلية (آيتى، ١٣٩٣ش، ص ١٧٢) وخارجية (آيتى، ١٣٩٣ش، ص ١٧٥) في أقوالهم وأفعالهم. التناقض بين الادعاء والعمل، والابتعاد عن الشريعة.

من الأمثلة البارزة على هؤلاء المدَّعين في العصر الحاضر أحمد إسماعيل البصري، الذي سلك نفس النهج من خلال تحريف آراء علماء الشيعة (آيتى، ١٣٩٣ش، ص ١١٨) وتشويه صورة العلماء ورجال الدين، وإهانة وتوجيه التهم إلى العلماء المجاهدين (الكوراني العاملي، ١٣٩٤ش، ص ١٠١). في المقابل، تؤكد روايات أهل البيت عليهم السلام على ضرورة رجوع الشيعة إلى رواة الأحاديث، وهم فقهاء الشيعة، لفهم المعارف الإلهية والأحكام الشرعية والقضايا الاجتماعية (الحر العاملي، ١٤٠٩ق، ج٢٧، ص ١٤٠). وقد وُضعت مسؤولية حفظ المعارف الإسلامية من الانحراف ونشرها وتوضيحها على عاتق العلماء والفقهاء، وأصبح اتباعهم واجباً على الناس (سعيدى نشاط، ١٣٩٥ش).

٤. أساليب التواصل لدى المدَّعين الكاذبين

يستخدم المدَّعون الكاذبون أساليب متعددة لإغراء وجذب الأفراد. ومن أهم طرق التواصل التي يتبعونها: ١. التواصل الفردي: في المرحلة الأولى، يعتمدون على التواصل المباشر وجهاً لوجه، مستغلين قوة الإقناع لجذب البسطاء وسريعي التصديق. ومن أساليبهم في هذه المرحلة: ادعاء الشفاعة، إعطاء الأذكار غير المأثورة، ادعاء شفاء المرضى، التنجيم، وتفسير القرآن حسب أهوائهم، وغيرها. ٢. التواصل الجماعي والتنظيمي: في المرحلة الثانية، يعززون ارتباطهم بالأتباع من خلال الوعود بالمساعدات المالية والدعم الروحي، مستخدمين التواصل الجماعي والتنظيمي لترسيخ وتوطيد العلاقات. ٣. التواصل الثقافي والدولي: في المرحلة

الأخيرة، يستغلون السياحة وجذب السياح للتواصل مع جمهور أجنبي، وينتجون برامج سمعية وبصرية، ويؤسسون وسائل إعلام حديثة لتعزيز هذا التواصل (برزوئى، ١٣٩٥ش، صص ٢٢٥-٢٢٧).

٥. الأضرار الناجمة عن المدَّعين الكاذبين للمهدوية في فكر القائد الأعلى للثورة الإسلامية

٥-١. الأعمال غير العلمية وغير المستندة إلى أدلة

كل ظاهرة تواجه أضراراً وتحديات تتناسب مع أهميتها. وقضية المهدوية ليست استثناءً من هذه القاعدة. إنّ السطحية والنظرة الشعبية لهذه القضية تعيق الفهم العميق للمهدوية، وتخلق بيئة خصبة لسوء الفهم والانحراف والبدع من قبل المدَّعين الكاذبين. بعض هؤلاء المدَّعين، دون تعلم أو مراعاة لعلم الحديث (الأدب العربي، علم الرجال ورواة الحديث، علم الدراية وفهم الحديث) وأسس علم الحديث، يمهدون الطريق لانحراف الرأي العام ونمو المدَّعين الكاذبين. وحسب توجيهات القائد الأعلى للثورة الإسلامية، يمكن أن يشكل هذا خطراً كبيراً: "من بين الأشياء التي يمكن أن تشكل خطراً كبيراً هي الأعمال الشعبية والجاهلة، البعيدة عن المعرفة وغير المستندة إلى أدلة ووثائق في القضايا المتعلقة بالإمام الزمن عجل الله تعالى فرجه الشريف، والتي تمهد الطريق للمدَّعين الكاذبين. الأعمال غير العلمية، غير المستندة إلى مصادر ووثائق موثوقة، والاعتماد على الخيالات والأوهام، تبعد الناس عن حالة الانتظار الحقيقي، وتمهد الطريق للمدَّعين الكاذبين والدجالين؛ يجب تجنب ذلك بشدة..." (سماحة قائد الثورة الاسلامية، خطاب في لقاء مع أساتيد وخريجي التخصص في المهدوية، ١٨/ ٤/ ١٣٩٠ش).

٥-٢. ادعاء الاتصال بالإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف

في قضية المهدوية، هناك حاجة إلى أدلة ووثائق موثوقة وتدبير دقيق. وقد

أشار القائد الأعلى للثورة الإسلامية إلى أضرار تاريخية أخرى في قضية الانتظار والمهدوية، ومن بين هذه الأضرار التاريخية في موضوع الانتظار، حسب رأيه، هو ادعاء الاتصال بالإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف. على مر التاريخ، كان هناك أفراد ادعوا رؤية الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف أو النيابة عنه، سواء في بداية الغيبة الصغرى أو بعد الغيبة الكبرى، مثل الحلاج والشلمغاني وغيرهم، وفي العصر الحاضر، هناك تيارات ضارة مثل أحمد إسماعيل. يصف القائد الأعلى للثورة الإسلامية هذه الادعاءات بأنّها تمثّل آفة خطيرة تُشوّه الوعي المهدوي وتلوّث صفاء الفكرة، بما تجرّه من أضرار على العقيدة والوجدان الديني، قائلاً: "بالطبع، كما هو الحال مع جميع الحقائق التي تصبح في أوقات مختلفة لعبة في أيدي الانتهازيين، فإنّ هذه الحقيقة أيضًا تصبح أحيانًا لعبة في أيديهم. أولئك الذين يقدمون ادعاءات كاذبة -ادعاء الرؤية، ادعاء التشرف، وحتى بشكل خرافي تمامًا، ادعاء الاقتداء به في الصلاة- هي ادعاءات مخزية حقًا، وهذه هي الزخارف الباطلة التي قد تلوث هذه الحقيقة الواضحة في أعين وقلوب الأشخاص النقيين. يجب إلّا نسمح بذلك. يجب على جميع أفراد الشعب أن يدركوا أنّ هذه الادعاءات بالاتصال والارتباط والتشرف بالحضرة وتلقي الأوامر من ذلك العظيم، لا يمكن تصديق أي منها. لم يقدم كبارنا وعلماؤنا البارزون، أولئك الأشخاص ذوو القيمة الذين تستحق لحظة من عمرهم أيامًا وأشهرًا وسنوات من أعمارنا، مثل هذه الادعاءات. قد يجد إنسان سعيد الحظ أنّ قلبه وعينه قد اكتسبا القدرة على الاستنارة بنور ذلك الجمال المبارك، لكن مثل هؤلاء الأشخاص ليسوا من أهل الادعاء، ليسوا من أهل الكلام، ليسوا من أهل المتاجرة. أولئك الذين يتاجرون بهذه الوسيلة، يمكن للإنسان أن يقول بيقين إنّهم كاذبون، مفترون. يجب إبقاء هذا الاعتقاد الواضح والمشرق بعيدًا عن هذا الضرر العقدي" (سماحة

قائد الثورة الاسلامية، خطاب في لقاء مع مختلف شرائح الشعب في يوم النصف من شعبان، ٢٧/ ٥/ ١٣٨٧ش).

لذلك، على الرغم من أنّ لقاء الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف ليس أمرًا مستحيلًا، إلّا أنّ الأشخاص النقيين الذين قد يلتقون به، حسب توجيهات القائد الأعلى للثورة الإسلامية، يمتلكون القدرة على عدم الإفصاح عن هذا الأمر أبدًا. أما أولئك الذين يقدمون مثل هذه الادعاءات، مثل لقاء الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف، فهم من أهل المتاجرة ويسعون بالتأكيد لتحقيق أهدافهم الخاطئة من خلال الكذب والافتراء.

٥-٣. الفهم الخاطئ لعصر الظهور

يعتبر القائد الأعلى للثورة الإسلامية أنّ من الأضرار الأخرى التطبيق غير الصحيح والفهم الخاطئ لعصر الظهور، حيث يقوم بعض الأفراد بتطبيق علامات وأحداث معينة على علامات الظهور الحتمية. على سبيل المثال، في فترة ما قبل الظهور، يقولون إنّ هذا سيحدث وذاك سيحدث، كما حدث في العصر الصفوي عندما اعتبروا فترة ملك معين زمانًا للظهور، واعتبروا الراية السوداء للعباسيين علامة على الظهور. مثل هذه الإجراءات تؤدي إلى أخطاء. بعض هذه الأمور ليست قطعية بشأن علامات الظهور ولم تُذكر في المصادر الموثوقة. لذلك، في خضم هذه الادعاءات، من الضروري إلّا يقع الأفراد في نفاخ الانتهازيين وأصحاب المصالح الدنيوية. وفي هذه الأيام، تنتشر بكثرة "دكاكين" تُرفع باسم الروحانية وتتوسع (سماحة قائد الثورة الاسلامية، خطاب أمام طلاب التعبئة، أيار/ مايو ١٣٨٦ش). تحذير القائد الأعلى للثورة الإسلامية يُظهر أنّ الفراغ الروحي والمهدوي قد أدّى إلى استغلال الانتهازيين لغفلة الأفراد لتحقيق أهدافهم غير المشروعة. من خلال ادعاء المهدوية، أو لقاء الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف، أو الإشارة

إلى علامات لا علاقة لها بالظهور، يقودون الناس إلى الضلال والانحراف عن طريق الهداية.

٥-٤. التفسيرات المنحرفة لمفهوم انتظار الفرج

من الأضرار المهمة الأخرى في موضوع المهدوية هي التفسيرات والفهم الخاطئ لمفاهيمها ومصاديقها، بما في ذلك "مفهوم الانتظار". وقد أولى المفكرون الشيعة اهتمامًا بالانحرافات في مفهوم الانتظار ودرسوا هذه الانحرافات (خمینی، ١٣٨٩ش، ج٢١، ص ١٣). ومن بين هؤلاء المفكرين القائد الأعلى للثورة الإسلامية، الذي تناول هذه القضية في خطاباته. يؤكد سماحته أنّ ظهور المنقذ هو أمر متفق عليه بين الأديان التوحيدية وبعض الأديان غير التوحيدية (سماحة قائد الثورة الاسلامية، خطاب في لقاء مع مختلف شرائح الشعب في يوم النصف من شعبان، ٢٧/ ٥/ ١٣٨٧ش). وعن انتظار الفرج، يقول: "انتظار الفرج يعني أنّ هناك فرجًا عظيمًا في مصير البشرية، ونحن نسير نحو ذلك الفرج". يرى سماحته أنّ مستقبل البشرية مشرق، ويؤكد أنه لا يوجد سبب للخوف واليأس (سماحة قائد الثورة الاسلامية، خطاب بمناسبة يوم النصف من شعبان، ١٨/ ١١/ ١٣٧١ش).

وقد أشارت الروايات أيضًا إلى قضية انتظار فرج الإمام العصر عجل الله تعالى فرجه الشريف، حيث يُعتبر انتظار الفرج من أفضل العبادات وأركان الإيمان (المجلسي، ١٤٠٤ق، ج٥٢، صص ١٢٢-١٥٠). واستنادًا إلى الروايات المتعلقة بالانتظار، مثل "أَفْضَلُ أَعْمَالِ أُمَّتِي انْتِظَارُ الْفَرَجِ" (الصدوق، ١٤١٦ق، ج٢، ص٣٦؛ الفيض الكاشاني، ١٤٠٦ق، ج٢، ص ٤٤١)، يقول سماحته: "ما المقصود مما ورد في رواياتنا أنّ أفضل أعمال الأمة هو انتظار الفرج؟ وما هو الانتظار؟ وما هو المضمون والمعنى الذي يحمله في طياته حتى يكون بهذه الفضيلة؟ كان هناك فهم خاطئ لمفهوم الانتظار، ولحسن

الحظ، لم يعد لهذا الفهم الخاطئ تأثير يُذكر اليوم. كان بعض المغرضين أو الجاهلين يعلمون الناس أنّ الانتظار يعني التوقف عن أي عمل إيجابي، وعن أي جهد أو جهاد أو إصلاح، والانتظار حتى يأتي صاحب العصر والزمان ليصلح الأوضاع ويزيل الفساد..." (سماحة قائد الثورة الإسلامية، خطاب في لقاء مع مختلف شرائح الشعب، ١١/ ١٢/ ١٣٦٩ش).

يرى سماحته أنّ انتظار الفرج يعني رفض الوضع الذي سيطر على حياة البشر بسبب جهلهم وأهوائهم (سماحة قائد الثورة الاسلامية، خطاب في لقاء مع مختلف شرائح الشعب في يوم النصف من شعبان، ٢٧/ ٥/ ١٣٨٧ش). ومن منظوره، "انتظار الفرج يعني شد الهمة والاستعداد، وإعداد النفس لأهداف قيام الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف" (سماحة قائد الثورة الاسلامية، خطاب في لقاء مع مختلف شرائح الشعب في يوم النصف من شعبان، ٢٧/ ٥/ ١٣٨٧ش). يعتبر سماحته الانتظار نوعًا من العمل والإعداد، ويؤمن بأن الانتظار يعزز الدافع في القلب والداخل، مما يخلق النشاط والحركة والديناميكية في جميع المجالات (لقاء مع مختلف شرائح الشعب بمناسبة النصف من شعبان، ٢٩/ ٦/ ١٣٨٤).

من خطابات سماحته، يتضح أنه يؤمن بـ "الانتظار الممهِّد"، أي النظرة الشاملة والعملية لمفهوم الانتظار. لأن هناك منظورين مختلفين لطبيعة عقيدة الانتظار وعلاقتها بالتمهيد: ١. المنظور المحافظ: الذي يتبنى نهجًا سلبيًا، ويمكن تسميته بـ "الانتظار الصامت والمتهرب من الواجب". لا يعطي الانتظار الصامت دورًا للعوامل البشرية والطبيعية، ولا يرى الشيعة في عصر الغيبة مكلفين بالتمهيد للظهور. ومن نتائج الانتظار الصامت: النظرة السطحية للروايات، الصمت في زمن الغيبة، الجلوس في انتظار الظهور، الخمول، المشاهدة وعدم الاكتراث (صمدى، ١٣٨٨ش). ٢. المنظور العملي والواجب: الذي يمكن تسميته بـ "الانتظار الفعال، المحفز والممهِّد" (صمدى، ١٣٨٨ش).

يعتبر القائد الأعلى للثورة الإسلامية أنّ أساس الانتظار هو تهذيب النفس، ويؤكد على ضرورة أن يرى المجتمع نفسه دائمًا في حالة انتظار، وأن يكون دائم الترقب (سماحة قائد الثورة الاسلامية، خطاب في لقاء مع أساتذة وخريجي التخصص في المهدوية، ١٨/ ٤/ ١٣٩٠ش). وفي خطاب آخر، وصف الانتظار بأنه حركة، قائلًا: "الانتظار ليس سكونًا، الانتظار ليس التخلي والجلوس حتى يحدث كل شيء من تلقاء نفسه" (سماحة قائد الثورة الاسلامية، خطاب في لقاء مع مختلف شرائح الشعب في يوم النصف من شعبان، ٢٧/ ٥/ ١٣٨٧ش). فسَّر سماحته الانتظار بأنه الاستعداد ليكون الفرد جنديًا لإمام يريد محاربة جميع مراكز السلطة والفساد الدولية (سماحة قائد الثورة الاسلامية، خطاب في لقاء مع مختلف شرائح الشعب في يوم النصف من شعبان، ٣٠/ ٧/ ١٣٨١ش).

وبالتالي، فإنّ هذا النوع من الانتظار يبعث على الالتزام، ويحفز على الحركة، ويخلق القوة. جوهره الأساسي هو المعرفة، والالتزام، والسعي لتوفير مقومات الظهور من خلال إعداد النفس فكريًا، روحيًا، وجسديًا لتحقيق التقوى والنقاء، والعمل على نشر الفضائل الأخلاقية والقضاء على مظاهر الظلم والفساد في المجتمع. الانتظار لا يعني الصمت، أو التقاعس، أو اليأس، أو الكسل والخمول. الكسل هو إحدى الصفات السيئة التي يمكن أن نتغلغل في حياة الإنسان، سواء على المستوى الفردي أو الاجتماعي، في العبادات، أو الشؤون الدينية، أو العسكرية، أو التفاعلات الاجتماعية، وغيرها. قد يؤدي الكسل إلى أزمات تواجه الفرد والمجتمع (مروتي؛ نورى فرد، ١٣٩٤ش)، وقد نهت عنه الآيات والروايات بشكل متكرر (التوبة، ٥٤؛ الحراني، ١٤٠٤ق، ص ٢٩٢).

إنّ أحد الانحرافات في قضية الانتظار هو النظرة العاطفية المجردة تجاه الانتظار والمهدوية، حيث يكتفي الفرد بظاهريةٍ سطحيةٍ، بعيدًا عن العمق الفكري والعملي، مما يوقعه في الخرافات والأحلام الزائفة، ويُفضي به إلى التهرُّب

من مسؤولياته وواجباته الحقيقية. في هذا النوع من الانحراف، يفشل الفرد في استيعاب الرسالة الحقيقية للمهدوية، التي ترتبط بالأخلاق، والمعرفة الأصيلة، والعمل الديني العملي، وينشغل بدلًا من ذلك بالقضايا العاطفية والخرافية (قهرمان؛ نوری خسروشاهی؛ نبوی، ۱۳۹۸ش). كما تناول الإمام الخميني الانحرافات في فهم الانتظار من خلال تحليل خمسة تفسيرات تاريخية له، وقدّم دراسة نقدية لها، وبيَّن واجبات المنتظرين الحقيقيين للفرج، مؤكدًا على ضرورة أداء الواجب وإقامة الحكومة في عصر الغيبة. في عام ١٣٦٧ هـ.ش، تحدث الإمام الخميني عن مختلف الآراء المنحرفة حول المهدوية، وأشار إلى الفهم الخاطئ لمفهوم انتظار الفرج (خمینی، ۱۳۸۹ش، ج۲۱، صص ۱۳-۱٤).

يرفض القائد الأعلى للثورة الإسلامية وجهة نظر أولئك الذين يعتقدون أنه لا يمكنهم فعل شيء خلال عصر الغيبة، وأنهم غير مكلفين بأي واجب (خطاب في ندوة توضيح الحكم التاريخي للإمام الخميني بمناسبة ذكرى مولد الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف، ۱۳٦۹/۱۲/۱۱). يؤكد سماحته أنّ "الانتظار الذي يتحدثون عنه ليس مجرد الجلوس والبكاء" (سماحة قائد الثورة الاسلامية، خطاب بمناسبة النصف من شعبان في مصلى طهران، ۱۳۸۱/۷/۳۰ش). وفي معرض شرحه لأعظم واجبٍ يقع على عاتق المجتمع المنتظِر، يقول سماحة القائد: «أولئك الذين تنهار عزائمهم أمام الأخطار والانحرافات ومغريات الدنيا، وتخور قواهم عند مواجهة التحدّيات، والذين لا يملكون الجرأة على الإقدام بما يهدّد مصالحهم الشخصيّة، كيف يُمكن أن يُعدّوا من المنتظرين الحقيقيّين للإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف؟» (سماحة قائد الثورة الاسلامية، خطاب بمناسبة النصف من شعبان في مصلى طهران، ۱۳۸۱/۷/۳۰ش). وبشكل عام، في فكر القائد الأعلى للثورة الإسلامية، فإنّ رؤية مجتمع المنتظرين هي مجتمع وحكومة إسلامية تتحرك نحو الصلاح والعدالة والقوة، مع أمل واستعداد

وديناميكية عالية لتقريب أرضية ظهور ونصرة الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف، وأداء دور مهم في التحولات العالمية وتشكيل الحضارة الإسلامية الجديدة (كارگر، ١٣٩٩ش).

في موضوع الانتظار، إنّ التركيز على المفهوم التطبيقي المستند إلى التعاليم الدينيّة في فكر الانتظار يُعدّ أمراً بالغ الأهميّة ومفتاحاً لحلّ كثير من الإشكالات. فبحسب التعاليم الدينيّة، لا ينبغي فصل الوظيفة الثقافية لفكر الانتظار عن وظائفه السياسية والاجتماعية. إن عدم وجود نظرة شاملة في هذا المجال يؤدي إلى ظهور العديد من الأضرار؛ لأن الفهم الصحيح لمفهوم الانتظار يتطلب أيضًا معرفة متطلبات والتزامات عقائدية وسياسية واجتماعية لمفهوم الانتظار في المجالات الفكرية والسلوكية. لذلك، للتخلص من أضرار الانتظار الصامت والوصول إلى الانتظار الفعال والممهّد، يجب أن تتشكل النظرة المعرفية لمجتمع المنتظرين على أساس المعرفة المنتظرة، ويجب أن يكون نهجهم السلوكي قائمًا على السلوك الانتظاري، حتى تتهيأ الأرضية لخلق رغبة اجتماعية، وتتحول هذه الرغبة الاجتماعية تدريجيًا إلى نهج جماعي (صمدى، ١٣٨٨ش).

٥-٥. التقاعس والهروب من المسؤولية في عصر انتظار الفرج

في النصوص الحديثية وروايات الشيعة، يُستخدم تعبير "انتظار الفرج" المليء بالمعنى والأمل فيما يتعلق بـ "عصر الغيبة" والتمهيد لـ "ظهور" الإمام الغائب. وقد وردت توصيات كثيرة حول انتظار الفرج، وقيمته، وفضيلته، وثمار الانتظار الفعال والهادف، مثل: "أَفْضَلُ أَعْمَالِ أُمَّتِي انْتِظَارُ الْفَرَجِ" (الفيض الكاشاني، ١٣٧٢ش، ج١، ص ٢٤٩). "أَفْضَلُ الْعِبَادَةِ بَعْدَ الْمَعْرِفَةِ انْتِظَارُ الْفَرَجِ" (محمدی ری شهری، ١٣٩٣ش، ج٥، ص ٣٣٠؛ الحكيم، ١٣٨١ش، ج٩، ص ٣٤٠). "انْتَظِرُوا الْفَرَجَ وَلَا تَيْأَسُوا مِن رَوْحِ اللَّهِ" (الصافي الكلبايكاني، ١٤١٩ق، ج٣، ص ٢١٢). يقول القائد الأعلى للثورة

الإسلامية: "انتظار الفرج مفهوم واسع جدًا. أحد أنواع الانتظار هو انتظار الفرج النهائي؛ بمعنى أنّه إذا رأى الإنسان أنّ طواغيت العالم يعتدون ويفسدون وينتهكون حقوق الناس بلا قيود، فلا ينبغي أن يظن أنّ مصير الدنيا هو هذا الحال فقط" (سماحة قائد الثورة الاسلامية، خطاب في لقاء مع مختلف شرائح الشعب بمناسبة النصف من شعبان، ٢٩/ ٦/ ١٣٨٤ش).

في موضوع انتظار الفرج، هناك تعابير مختلفة؛ لكن النقطة الأساسية في الروايات هي أنّ انتظار الفرج يُعتبر عملًا وجهدًا ونشاطًا، وليس التقاعس أو الجلوس في صمت. انتظار الفرج هو عمل يتضمن البناء والسعي. "إذا كان الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف سيقيم عالمًا مليئًا بالعدل، فيجب علينا أن نساهم في التمهيد لهذا العالم. إذا كانت شمس مشرقة ستضيء العالم وتنيره، فهذا لا يعني أننا في الليل المظلم لا نضيء شمعة لأنّ الشمس ستشرق غدًا. شمس الغد لا علاقة لها بوضعنا الحالي..." (سماحة قائد الثورة الاسلامية، خطاب في خطبة صلاة الجمعة، ١٢/ ١/ ١٣٦٧ش).

كان هناك فهم خاطئ لمفهوم الانتظار، ولحسن الحظ، لم يعد لهذا الفهم الخاطئ تأثير يُذكر اليوم. كان بعض المغرضين أو الجاهلين يعلمون الناس أنّ الانتظار يعني التوقف عن أي عمل إيجابي أو جهد أو إصلاح، والانتظار حتى يأتي صاحب العصر والزمان ليصلح الأوضاع ويزيل الفساد (سماحة قائد الثورة الاسلامية، خطاب في لقاء مع مختلف شرائح الشعب والمشاركين في ندوة توضيح الحكم التاريخي للإمام الخميني بمناسبة ذكرى مولد الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف، ١١/ ١٢/ ١٣٦٩ش).

الإيمان بالإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف لا يعني الانعزال. كانت التيارات المنحرفة تروج قبل الثورة، ولا تزال تروج في بعض الأماكن، أنّ "الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف سيأتي ويصلح كل شيء، فماذا نفعل نحن اليوم؟ لماذا نتحرك؟ هذا مثل عدم إضاءة شمعة في الليل المظلم لأن الشمس ستشرق غدًا. شمس الغد لا علاقة لها بوضعنا

الحالي..." (سماحة قائد الثورة الاسلامية، خطاب في لقاء مع مختلف شرائح الشعب بمناسبة النصف من شعبان، ٣٠/ ٧/ ١٣٨١ش).

يعتقد القائد الأعلى للثورة الإسلامية أنه يجب الاستعداد للظهور. يؤكد سماحته على ضرورة الاستعداد حتى لا تتكرر الأحداث التي وقعت للأنبياء والأئمةعليهم السلام عند الظهور (سماحة قائد الثورة الاسلامية، خطاب بمناسبة مولد الإمام المهديعجل الله فرجه الشريف، ٢٥/ ٩/ ١٣٧٦ش). يعتقد البعض أنه يجب ترك المجتمع لحاله وعدم الاهتمام بفساده حتى تتهيأ أرضية الظهور، وهي عالم مليء بالظلم والفساد (جعفري، ١٣٨٧ش، ص ١٣). تتلخص السمات الرئيسة لهذه المجموعات في التخلي عن العمل، وعدم التحرك، والصمت، والانفعال، والهروب من المسؤولية (قهرمان؛ نوري خسروشاهي؛ نبوي، ١٣٩٨ش).

٥-٦. السعي لنشر الظلم والفساد تعجيلًا للفرج

من أبرز خصائص الحكومة العالمية للإمام المهديعجل الله فرجه الشريف هي القضاء على الظلم والفساد من الوجود وإقامة ونشر العدل. يقول القائد الأعلى للثورة الإسلامية: "المهمة العظمى لحضرة بقية اللهعجل الله فرجه الشريف هي: ﴿يَمْلَأُ اللَّهُ بِهِ الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا﴾ (سماحة قائد الثورة الاسلامية، خطاب بمناسبة مولد الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف ٢١/ ١/ ١٣٩٩ش). وقد أولى سماحته اهتمامًا خاصًا بعبارات هذا الحديث التي لم تُدرس بشكل كاف. فقد ورد هذا الحديث في المصادر بصيغتين: أحيانًا ﴿يَمْلَأُ اللَّهُ بِهِ الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا كَمَا مُلِئَتْ ظُلْمًا وَجَوْرًا﴾، وأحيانًا ﴿يَمْلَأُ اللَّهُ بِهِ الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا بَعْدَ مَا مُلِئَتْ ظُلْمًا وَجَوْرًا﴾ (ابن حنبل، ١٤٠٩ق، ص ١٠).

إذا لم يُدرس هذا الحديث بدقة، فقد يصبح أداة للعديد من سوء الفهم والانحرافات من قبل المدَّعين الكاذبين للمهدوية. وقد نقل العديد من الكتب

الشيعية هذا النص من خلال أهل السنة بسلسلة رواة مشهورين عن النبيﷺ (طباطبائی، ۱۳۸۳ش؛ کاظمی، ۱۳۹۸ش). السؤال هنا هو: بالنظر إلى المضمون الوارد في العديد من الأحاديث المتعلقة بالإمام المهديعجل‌الله‌فرجه التي تشير إلى أنه سيظهر عندما يمتلئ العالم بالظلم والجور، هل من الصحيح أن يقوم الناس بالنهوض لمكافحة الظلم والطغيان؟ يجب الانتباه إلى أنّ الأحاديث التي تتضمن هذا المضمون لا تعني أنّ ظهور الإمام المهديعجل‌الله‌فرجه يعتمد على امتلاء العالم بالظلم والجور، بحيث يظهر بمجرد امتلاء العالم بالظلم. بل امتلاء العالم بالظلم والجور هو واقع سيقترن بظهوره، وقد أخبرت الأحاديث عن هذا الواقع. لذلك، فإنّ الفكرة القائلة بأنه يجب السعي لزيادة الظلم حتى يظهر الإمام المهديعجل‌الله‌فرجه بشكل أسرع، هي فكرة لا يؤيدها أي حديث.

هناك أيضًا عشرات الآيات التي تدين الظلم والفساد، مثل: «وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفَسَادَ» (البقرة، ٢٠٦)، و«إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ» (الشورى، ٤٢)، و«وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ» (إبراهيم، ١٤)، و«وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ» (النحل، ٩٠)، و«وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ» (المائدة، ٢).

يقول القائد الأعلى للثورة الإسلامية: "... في كل مكان رأيتُ فيه هذا الحديث، وجدته بعبارة: «كَمَا مُلِئَتْ ظُلْمًا وَجَوْرًا»، لكن يُتداول على ألسنة البعض فيقولون: «بَعْدَ مَا مُلِئَتْ ظُلْمًا وَجَوْرًا». فما معنى «بَعْدَ مَا مُلِئَتْ»؟ أي إنّ الإمام المهديعجل‌الله‌فرجه لا يظهر إلّا عندما تمتلئ الدنيا بالظلم والجور. وهذا كلام خطير، إذ معناه أنّه إذا جاء يوم ولم نرَ الدنيا غارقةً بالظلم والجور، بل وُجد في ركنٍ من أركانها بريقٌ من العدل والإنصاف، فعلينا أن نتصوّر أنّ الإمامعجل‌الله‌فرجه لن يظهر قطعًا! وهذه هي عين التحريف الذي سمعناه طيلة سنوات من بعض الأشخاص، وحتى من بعض رجال الدين، الذين كانوا يعتقدون أنه إذا أردنا

تعجيل ظهور الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف، فيجب علينا زيادة الفساد؛ أو إذا لم نكن فاسدين، فلا ينبغي أن ننزعج من وجود المفسدين في العالم، لأن هذا مقدمة لظهور الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف..." (سماحة قائد الثورة الاسلامية، خطاب في تجمع أهالي قم، ٢٧/ ٢/ ١٣٦٣ش).

٧-٥. سوء فهم الروايات النافية للقيام قبل الظهور

بما أنّ مجموعة من الروايات (النعماني، ١٣٧٦ق، الباب ٥، الحديث ٩، ص ١٥٩؛ الكليني، ١٤٠٧ق، ج٨، ص ٢٩٥، الحديث ٤٥٢؛) تدين بشكل مطلق وعام أي قيام أو رفع راية قبل ظهور الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف، فقد اعتمد البعض على ظاهر هذه الروايات دون دراستها وتحليلها، فنفوا التمهيد للظهور، واعتقدوا بتعطيل ونفي شرعية الحكم في عصر الغيبة. وقد استندوا إلى هذه الفئة من الروايات كدليل قاطع لإثبات حرمة القيام قبل الظهور. ولكن، من خلال الاستعانة بالآيات القرآنية (البقرة، ٢٥١؛ الحج، ٤٠-٤١؛ الحديد، ٢٥؛ النساء، ٦٠)، والروايات المستقلة، وآيات وروايات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (نهج البلاغة، الحكمة ٣٧٤، ص ٧٠٦)، بالإضافة إلى الدراسة الدقيقة لسند ودلالة ومضمون هذه الفئة من الروايات (الروايات النافية للقيام)، يتضح أنّ أياً من هذه الروايات لا يمكن أن تشكك في شرعية القيام والحكم في عصر الغيبة. فبالإضافة إلى ضعف سند بعض هذه الروايات، فإنّ دلالتها على حرمة القيام بشكل مطلق مشكوك فيها. إذ إنّ هذه الروايات تحرم وتدين القيام الذي لا تتوفر فيه الشروط اللازمة، وهي تشير إلى القيام الذي يدعو فيه القائد إلى نفسه بدلًا من الدعوة إلى المعصوم وحاكمية أهل البيت عليهم السلام، أو القيام الذي يقوم به من يدعي أنه المهدي المنتظر، أو القيام الذي يتم بدوافع فاسدة وأهواء ونزوات.

وبالتالي، إذا تم القيام بشروط الشرع تحت إشراف إمام عادل (الفقيه) وكانت أهدافه وغاياته قائمة على الشريعة، فإنه سيكون تمهيدًا لقيام الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف، ليس فقط غير منهي عنه، بل في بعض الحالات يكون السعي لإقامته واجبًا (قاسمي، ١٣٨٢ش؛ فؤاديان، ١٣٨٨ش). يعتقد القائد الأعلى للثورة الإسلامية أنّ معنى هذه الروايات لا يعني أنّ الناس يجب إلّا يقاوموا الظلم، أو إلّا يقاوموا ويقوموا من أجل إقامة المجتمع الإلهي والإسلامي والعلوي. يعتبر سماحته أنّ نفي القيام قبل الظهور هو سوء فهم للدين، ويقول: عندما كنا نقاوم، كان البعض يعارضوننا مستندين إلى روايات تقول إنّ أي راية تُرفع قبل راية الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف ستكون في النار. كانوا يقولون: كيف تبدأون المقاومة قبل مقاومة صاحب الزمان؟ الراية التي ترفعونها ستكون في النار. لم يكونوا يفهمون معنى الحديث..." (سماحة قائد الثورة الاسلامية، خطاب في لقاء مع أساتذة وطلاب جامعات شيراز، ١٤/ ٢/ ١٣٨٧ش).

٦. استراتيجيات مواجهة المدَّعين الكاذبين للمهدوية من منظور القائد الأعلى للثورة الإسلامية

كان خطر انحرافات المدَّعين الكاذبين كبيرًا في المجتمع الشيعي لدرجة أنّ الأئمة عليهم السلام لم يعتبروا أي تقصير في مواجهة هؤلاء المخادعين جائزًا، وكانوا يتصدون لهم بكل الوسائل الممكنة. من الطبيعي أنهم كانوا يستخدمون أساليب خاصة في كل حالة وفقًا للظروف، وإذا كان حل المشكلة ممكنًا بخطوات أبسط، فإنهم يكتفون بذلك (انبيائى، ١٣٩٣ش).

يمكن تقسيم أهم الأضرار في قضية ظهور الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف إلى فئتين: الأولى في مجال الفكر والتفكير والمعرفة، والثانية في مجال السلوك العملي. يلعب

الجهل في هذين المجالين، الفقر الثقافي، والاتباع الأعمى، الدور الأكبر في ظهور المدَّعين الكاذبين للمهدوية وقبول ادعاءاتهم. يقسم الإمام علي عليه السلام المجتمع البشري إلى ثلاث فئات: "النَّاسُ ثَلَاثَةٌ: فَعَالِمٌ رَبَّانِيٌّ، وَمُتَعَلِّمٌ عَلَى سَبِيلِ نَجَاةٍ، وَهَمَجٌ رَعَاعٌ أَتْبَاعُ كُلِّ نَاعِقٍ، يَمِيلُونَ مَعَ كُلِّ رِيحٍ، لَمْ يَسْتَضِيئُوا بِنُورِ الْعِلْمِ، وَلَمْ يَلْجَئُوا إِلَى رُكْنٍ وَثِيقٍ" (نهج البلاغة، الحكمة ١٤٧).

المقصود بالعلماء الربانيين هم أهل العلم والتقوى. الفئة الثانية هم تلاميذ العلماء الربانيين. هاتان الفئتان هما السعيدتان، أما الفئة الثالثة فهي أولئك الذين لم يعرفوا الحقيقة ولم يسعوا لمعرفتها. في هذا القول، يُشبَّه أولئك الذين لا يعلمون ولا يسعون للمعرفة بالبعوض التائهة، التي تبحث عن جهلٍ أعظم من جهلها. هم حمقى يتأرجحون مع كل ريح، ويقبلون دعوة أي مدَّعٍ دون أن يعرفوا ما إذا كانت دعوته حقًا أم باطلًا. لذلك، فإنّ المعرفة الحقيقية بالإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف، وفقًا للحديث المعروف: "مَنْ مَاتَ وَلَمْ يَعْرِفْ إِمَامَ زَمَانِهِ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً" (الجزائري، ١٤٢٩ق، ج٢، ص ٢٦)، واجبة شرعًا وعقلًا. لهذه المعرفة خصائص: أولًا، يجب أن تُستقى من مصادر موثوقة وموثقة؛ ثانيًا، يجب أن تشمل التعاليم الاعتقادية والأخلاقية والعبادية؛ ثالثًا، بما أنّ الإمام هو القدوة العملية للإنسان، يجب أن تشمل أيضًا الأبعاد الفكرية والعملية والروحية للإمام. وقد قدم القائد الأعلى للثورة الإسلامية استراتيجيات لمواجهة التيارات المنحرفة والمدَّعين الكاذبين للمهدوية، نلخصها فيما يلي:

٦-١. العمل العلمي والنظرة العلمية لقضايا المهدوية

إذا تم تناول أي قضية بشكل علمي وبناءً على بحث دقيق، فستكون بمنأى عن التحريف والمبالغات المغرضة أو الجاهلة. وقضية المهدوية ليست استثناءً من

هذه القاعدة. الدخول في قضايا المهدوية بشكل متخصص وعلمي سيصحح العديد من النظرات الخاطئة والعاطفية تجاه الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف في السنوات الأخيرة، أظهر إنشاء خطاب المهدوية من قبل بعض المسؤولين اهتمامهم بهذه القضية، مما أدى إلى اهتمام خاص من عامة الناس بقضايا المهدوية، وهو أمر محمود ومبارك. ومع ذلك، فإنّ طرح مواضيع غير علمية وغير متخصصة، وفي بعض الأحيان عاطفية، قد فتح الباب أمام غير الخبراء للإدلاء بآرائهم، مما أثر على المجتمع من خلال طرح آراء شعبية وغير علمية .لكن إلى جانب الأعمال العلمية، يجب أن تكون هناك نظرة علمية أيضًا تجاه قضايا المهدوية، حتى لا تكون الاستنتاجات سطحية وقشرية. فقد يكون هناك أفراد على دراية تامة بالمصادر العلمية، لكنهم يفقدون النظرة العلمية في استنتاجاتهم ويصبحون عرضة للتأثيرات الشعبية.

عندما تُدمج المصادر العلمية الصحيحة مع النظرة العلمية (بطريقة اجتهادية)، تنشأ نظريات علمية تتوافق تمامًا مع الظروف الاجتماعية وتغلق الطريق أمام الانحرافات وسوء الاستغلال المحتمل. يقول القائد الأعلى للثورة الإسلامية في هذا الصدد: "من بين الأمور المهمة والضرورية في قضية المهدوية، زيادة الأعمال العلمية والدقيقة والمتقنة من قبل المتخصصين الحقيقيين في هذا المجال، وتجنب الأعمال الشعبية والجاهلة وغير الموثوقة والتي تستند إلى الخيالات والأوهام" (سماحة قائد الثورة الاسلامية، خطاب في لقاء مع مجموعة من الأساتذة والخبراء والمؤلفين وخريجي التخصص في المهدوية، ١٨/ ٤/ ١٣٩٠ش). وفي مكان آخر، يحدد سماحته شروط الدخول في مجال المهدوية، قائلًا: "يجب تجنب الأعمال الشعبية والاستسلام للشائعات الشعبية بشدة. العمل العلمي والقوي، المستند إلى الأدلة والوثائق، هو بالطبع عمل المتخصصين في هذا المجال، وليس عمل أي شخص. يجب أن يكون

المتخصص أهلًا للحديث، وأهلًا للرجال، وأن يعرف السند، وأن يكون أهلًا للفكر الفلسفي، وأن يعرف الحقائق. عندها فقط يمكنه الدخول في هذا المجال وإجراء أبحاث تحقيقية" (سماحة قائد الثورة الاسلامية، خطاب في لقاء مع مجموعة من الأساتذة والخبراء والمؤلفين وخريجي التخصص في المهدوية، ١٨/ ٤/ ١٣٩٠ش).

٦-٢. الارتباط بولاية الإمام

إن الحفاظ على الرابطة القلبية مع الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف وتعزيزها، وتجديد العهد والبيعة معه باستمرار، هي من أهم الواجبات التي تقع على عاتق كل شيعي منتظر في عصر الغيبة. وهذا يعني أنّ المنتظر الحقيقي للإمام الحجة عجل الله تعالى فرجه الشريف، على الرغم من الغيبة الظاهرية لذلك الحجة الإلهي، يجب إلّا يشعر أبدًا بأنه متروك في المجتمع دون مسؤولية، وأنّه لا يحمل أي واجب تجاه إمامه وقدوته .وقد تم التأكيد على هذا الأمر في العديد من الروايات. فعلى سبيل المثال، فسر الإمام محمد الباقر عليه السلام قول الله تعالى :﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (آل عمران: ٢٠٠)، قائلًا":اصْبِرُوا عَلَى أَدَاءِ الْفَرَائِضِ، وَصَابِرُوا عَدُوَّكُمْ، وَرَابِطُوا إِمَامَكُمُ الْمُنْتَظَرَ». يقول القائد الأعلى للثورة الإسلامية": يجب على الفرد المنتظر أن يحافظ دائمًا على الخصائص والسمات اللازمة لفترة الانتظار وأن يعززها. هذا الانتظار يجب إلّا يُعتبر أبدًا طويلًا جدًا، ولا يجب أن يُعتبر قريبًا جدًا" (سماحة قائد الثورة الاسلامية، خطاب في لقاء مع مجموعة من الأساتذة والخبراء والمؤلفين وخريجي التخصص في المهدوية، ١٨/ ٤/ ١٣٩٠ش). ويشير سماحته إلى خصائص عصر ظهور الإمام صاحب الزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف، مؤكدًا أنّ عصره سيكون عصر سيادة التوحيد، والعدل، والحق، والإخلاص، والعبودية لله. لذلك، يجب على المنتظرين أن يسعوا دائمًا لتقريب أنفسهم من هذه الخصائص، وألا يرضوا بالوضع

الحالي (سماحة قائد الثورة الاسلامية، خطاب في لقاء مع مجموعة من الأساتذة والخبراء والمؤلفين وخريجي التخصص في المهدوية، ١٨/ ٤/ ١٣٩٠ش).

٦-٣. تجنب الأعمال الشعبية والشائعات

يُوصي الإسلام دائمًا الإنسان بألا يتحدث فيما لا يعلمه أو يتيقن منه. يقول القرآن الكريم :«وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا» (الإسراء، ٣٦). يقوم بعض الأشخاص، بعد قراءة أو سماع بضع روايات عن علامات الظهور، بتطبيقها على أفراد أو أحداث معينة. هذا التطبيق الخاطئ للأفراد والأحداث على علامات الظهور هو أحد الأضرار التي تلحق بقضية المهدوية في عصر غيبة الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف.

وقد وردت في الروايات الإسلامية علامات للظهور (الصدوق، ١٤١٦ق، ج٢، ص ٦٥٠)، بعضها قطعي وبعضها مشترك مع أحداث أخرى، وقد تحدث بشكل مشابه في أوقات مختلفة. ومع ذلك، فإنّ بعض هذه العلامات ليست قطعية للظهور. عدم تحقق العلامات غير الحتمية يثير الشكوك لدى الناس حول المهدوية. للأسف، يستغل بعض المدَّعين الكاذبين روايات ضعيفة في ذكر علامات الظهور، ويستغلون جهل بعض الناس بقضايا المهدوية. يمكن للمدَّعين الكاذبين أن يلحقوا ضررًا كبيرًا بالثقافة الحقيقية للمهدوية، ويضلوا أفكار ومعتقدات جيل الشباب. إنّ تعميق معتقدات الناس بالمهدوية من خلال العلماء المتخصصين في قضايا المهدوية، وإزالة الشبهات عن المهدوية، وشرح الانتظار الصحيح، هي من أكثر الطرق فعالية لمواجهة تشكيك الأعداء. كما يقول القائد الأعلى للثورة الإسلامية: في هذا العصر، بسبب الاحتياجات المتزايدة التي يجب أن يلبّيها الآن علماء الدين بدلًا من الإمام عجل الله تعالى فرجه الشريف، ومن ناحية

أخرى بسبب الاختلافات الطبيعية في الآراء بين العلماء وخبراء الدين، والتي لا يوجد لها محور واضح وحاسم لحلها، فإنّ الباب مفتوح أمام الأفكار والآراء والتفسيرات المختلفة في أصول وفروع الدين..." (سماحة قائد الثورة الاسلامية، رسالة إلى المؤتمر العالمي للألفية للشيخ المفيد،مكتوبات، ٢٨/ ١/ ١٣٧٢ش).

يرى قائد الثورة الإسلامية (حفظه الله) أنّ هذه التنبؤات والمطابقات ليست مبنية على الواقع، بل على الخيال والأوهام. (سماحة قائد الثورة الاسلامية، خطاب في لقاء مع مجموعة من الأساتذة والخبراء والمؤلفين وخريجي التخصص في المهدوية، ١٨/ ٤/ ١٣٩٠ش). هذه التنبؤات المتعلقة بالزمان أو تطبيق الأفراد والأحداث على علامات الظهور، والتي تستند إلى الخيال والأوهام، يمكن أن تضعف إيمان المؤمنين ذوي الإيمان المتوسط. أحيانًا، تؤدي هذه الأمور إلى أن يستغل المدَّعون الكاذبون ومن لا يؤمنون بالمهدوية هذه القضية، ويثيرون التناقضات والتعارضات، ويشككون في أصل المهدوية. يجب أن نكون يقظين تجاه هذه التصرفات الشعبية والساذجة، والتي قد تكون وراءها أهداف سياسية .يقول القائد الأعلى للثورة الإسلامية: أحد الأخطار الكبيرة في قضية المهدوية هو الأعمال الشعبية والجاهلة وغير المستندة إلى أدلة، والتي تستند إلى الخيالات والأوهام، مما يمهد الطريق للمدَّعين الكاذبين ويبعد الناس عن الحقيقة الحقيقية للانتظار" (سماحة قائد الثورة الاسلامية، خطاب في لقاء مع مجموعة من الأساتذة والخبراء والمؤلفين وخريجي التخصص في المهدوية، ١٨/ ٤/ ١٣٩٠ش).

وأشار سماحته إلى المدَّعين الكاذبين الذين قاموا على مر التاريخ بتطبيق بعض علامات الظهور على أنفسهم أو على الآخرين، قائلًا: كل هذه الحالات خاطئة ومنحرفة، لأن بعض الروايات المتعلقة بعلامات الظهور غير موثوقة وضعيفة، ولا يمكن تطبيق الروايات الموثوقة بسهولة" (سماحة قائد الثورة الاسلامية، خطاب في لقاء مع مجموعة من الأساتذة والخبراء والمؤلفين وخريجي التخصص في المهدوية، ١٨/ ٤/ ١٣٩٠ش). وأكد

القائد الأعلى للثورة الإسلامية: مثل هذه الأمور الخاطئة والمنحرفة تجعل الحقيقة الأساسية للمهدوية والانتظار مهجورة، لذلك يجب تجنب الأعمال والشائعات الشعبية بشدة. بالطبع، فإنّ العمل العلمي والمستند بشأن قضية المهدوية والانتظار هو من واجب المتخصصين الذين يعرفون علم الحديث والرجال جيدًا، ولديهم معرفة كاملة بالقضايا والأفكار الفلسفية" (سماحة قائد الثورة الاسلامية، خطاب في لقاء مع مجموعة من الأساتذة والخبراء والمؤلفين وخريجي التخصص في المهدوية، ١٨/ ٤/ ١٣٩٠ش).

٦-٤. التوسل بالإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف والأُنس به

من أهمّ الطرق للاستفادة من وجود الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف هو التوسل به. لهذا التوسل أبعاد متعددة، ويمكن أن يشمل طلب الحاجات الدنيوية والأخروية، وكذلك الاستعانة به في تحقيق النمو والكمال. بلا شك، لا يتحقق الأُنس بالإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف إلّا من خلال التقرب إليه، والتوافق معه، وتشكيل الشخصية والحياة بشكل يرضيه. نحن كشيعة وأتباع لأهل البيت عليهم السلام، من واجبنا أولًا أن نتعرف على معتقدات الإمام، وصفاته، وكمالاته، ونهجه، وأفعاله، ثم نسعى لتقريب حياتنا، وصفاتنا، ومعتقداتنا منه، حتى نكون شيعة وأتباعًا حقيقيين له، ونحمي أنفسنا من خطر المدَّعين الكاذبين للمهدوية. أفضل طريقة لتجنب الانحراف هي طاعة القرآن والعترة، وزيادة الأُنس والمحبة تجاه الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف. يقول الإمام الحسين عليه السلام في دعاء يوم عرفة: اَللّٰهُمَّ اجْعَلْنِي أَخْشَاكَ كَأَنِّي أَرَاكَ، وَأَسْعِدْنِي بِتَقْوَاكَ، وَلَا تُشْقِنِي بِمَعْصِيَتِكَ" (الكلبايكاني، ١٤١٤ق، ج١، ص ٢٥٨).

يُستفاد من كلام الإمام الحسين عليه السلام أن من أسباب الشقاء هو الذنب والمعصية الإلهية. فإذا وقع الإنسان في شرك الوساوس الشيطانية، وارتكب الذنوب، فإنه يمضي في طريق الشقاء. آخر محور أشار إليه القائد الأعلى للثورة

الإسلامية بشأن طرق مواجهة المدَّعين الكاذبين للمهدوية هو التوسل بالإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف والأُنس به. يقول سماحته: «المعرفة الصحيحة والعلمية بقضية المهدوية تمهد الطريق لمزيد من الأُنس مع الإمام الحجة عجل الله تعالى فرجه الشريف والتحرك الأسرع نحو الأهداف السامية» (سماحة قائد الثورة الاسلامية، في لقاء مع مجموعة من الأساتذة والخبراء والمؤلفين وخريجي التخصص في المهدوية، ١٨/ ٤/ ١٣٩٠ش). ويؤكد القائد الأعلى للثورة الإسلامية على ما يلي: فيما يتعلق بالأُنس بالإمام والتوسل به، فإنّ ما هو صحيح ومطلوب هو التوجه والتوسل من بعيد، والذي يقبله الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف إنّ شاء الله. أما بعض الادعاءات والمواضيع الشعبية المتعلقة بالأُنس بالإمام، من خلال اللقاء المباشر، فهي غالبًا كذب أو تخيلات ذهنية" (سماحة قائد الثورة الاسلامية، في لقاء مع مجموعة من الأساتذة والخبراء والمؤلفين وخريجي التخصص في المهدوية، ١٨/ ٤/ ١٣٩٠ش).

النتيجة

أُجري هذا البحث بهدف دراسة الأضرار المتعلقة بالتيارات المنحرفة والمدَّعين الكاذبين للمهدوية، وطرق مواجهتها في خطابات القائد الأعلى للثورة الإسلامية. إحدى الأضرار الجادة في قضية الانتظار والمهدوية هي وجود الانتهازيين الذين يسعون لتحقيق مصالحهم من خلال خلق تيارات منحرفة ونشرها. بناءً على المصادر الموثوقة التي تمت دراستها في هذا الموضوع، تناول القائد الأعلى للثورة الإسلامية دراسة الأضرار المتعلقة بالظهور والانتظار، معتبرًا الأعمال غير العلمية، وادعاء الاتصال بالإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف، والتفسيرات المنحرفة لمفهوم الانتظار، والمدَّعين الكاذبين للمهدوية، والتقاعس عن العمل والهروب من المسؤولية، كأضرار في هذا المجال.

كما قدم سماحته، في شرح وتوضيح الحلول لمواجهة المدَّعين الكاذبين

للمهدوية، نقاطًا لزيادة البصيرة والوعي من أجل منع الأضرار المتعلقة بقضية الانتظار والمهدوية، والتي تشمل: الأعمال العلمية والدقيقة من قبل المتخصصين، والنظرة العلمية لقضايا المهدوية، وتحسين الفهم الصحيح للانتظار، والارتباط بولاية الإمام، وتجنب الأعمال الشعبية والترويج للشائعات، والتوسل بالإمام العصر عجل الله تعالى فرجه الشريف. يعتبر سماحته أنّ مفهوم الانتظار هو مفهوم فعال وبنّاء يدعو المجتمع الإسلامي إلى إقامة العدل وبناء الحضارة الإسلامية؛ الحضارة الإسلامية التي تتيح للإنسان تحقيق النمو الروحي والمادي، والوصول إلى النضج البشري وأهداف الخلق.

فهرس المصادر

* القرآن الكريم

** نهج البلاغة

ابن‌بابويه (المعروف بالشيخ الصدوق)، محمد بن علي. (١٤١٦ه). كمال الدين وتمام النعمة (ج١، ٢، طهران: إسلاميه.

١. الصدوق، أبو جعفر محمد بن علي ابن بابويه القمى. (١٤٠٤ه). عيون أخبار الرضا (المحقق: العلامة الشيخ حسين الأعلمي). بيروت: منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات.

٢. ابن‌حنبل، أحمد بن محمد. (١٤٠٩ه). أحاديث المهدي عليه السلام من مسند أحمد بن حنبل ويليه كتاب البيان في أخبار صاحب الزمان عليه السلام (ج١). قم: جماعة المدرسين في الحوزة العلمية بقم، مؤسسة النشر الإسلامى.

٣. ابن‌منظور، محمد بن مكرم. (١٤٠٨ه). لسان العرب (ج١، الطبعة الثالثة). بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

٤. البصري، أحمد الحسن. (٢٠١٠م). المتشابهات (ج١، ٢، ٣، ٤). العراق: إصدارات الإمام المهدي.

٥. الهى نژاد، حسين. (١٣٩٥ش). مهدويت پژوهى مسئله شناسى، معرفت شناسى ومبانى شناسى. قم: پژوهشگاه علوم وفرهنگ اسلامى.

٦. آذرشين فام، سعيد. (١٣٩٥ش). ويژگيهاى شيعى امام مهدى در روايات اهل سنّت. قم: پژوهشگاه علوم وفرهنگ اسلامى.

٧. انبيايى، محسن. (١٣٩٣ش). روش برخورد امامان عليهم السلام با مدعيان دروغين در جامعه شيعه. تاريخ اسلام، سال ١٥، شماره ٢، صص ٢١٧ ـ ٢٥٢.

٨. أنيس، إبراهيم؛ منتصر، عبد الحليم؛ الصوالحي، عطية. أحمد، محمد خلف الله. (١٣٨٦ش). المعجم الوسيط (المترجم: محمد بندر ريكي، ج١، طهران: إسلامية.
٩. آيتی، نصرت الله. (١٣٩٣ش). از تبار دجّال. قم: انتشارات مؤسسه آینده روشن.
١٠. برزوئی، محمدرضا. (١٣٩٥ش). شیوه‌های ارتباطی مدعیان دروغین مهدویت در عصر غیبت با تأکید بر فرقه بهائیت، مشرق موعود، ١٠(٤٠)، صص ٢١٣ ـ ٢٣٥.
١١. پرهیزکار، غلامرضا. (١٣٨٩ش). انقلاب اسلامی ورشد مهدویت در ایران. قم: انتشارات مؤسسه آموزشی وپژوهشی امام خمینی.
١٢. پور سیدآقایی، سیدمسعود؛ جباری، محمدرضا؛ عاشوری، حسن؛ حکیم، سیدمنذر. (١٣٨٨ش). تاریخ عصر غیبت. قم: مؤسسه آینده روشن.
١٣. الجزائري، السيد نعمت الله. (١٤٢٩ه). الأنوار النعمانية، ج٢، بيروت: دار القارئ.
١٤. جعفری، محمدصابر. (١٣٨٧ش). اندیشه مهدویت وآسیب‌ها. تهران: بنیاد فرهنگی حضرت مهدی عجل الله تعالی فرجه الشریف.
١٥. جعفریان، رسول. (١٣٨٧ش). تاریخ تشیع در ایران از آغاز تا قرن دهم هجری. تهران: نشر علم.
١٦. جعفریان، رسول. (١٣٩١ش). مهدیان دروغین. تهران: نشر علم.
١٧. حجامی، حسین. (١٣٩٥ش). شناخت، بررسی ونقد کلامی جریان‌های انحرافی مهدویت. قم: پژوهشگاه علوم وفرهنگ اسلامی.
١٨. الحرّ العاملي، محمد بن حسن. (١٤٠٩ه). تفصيل وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة، (ج٢٧). قم: مؤسسة آل البيت عليهم السلام.

١٩. الحراني، حسن. (١٤٠٤ه). تحف العقول عن آل رسول اللهﷺ. قم: منشورات جماعة المدرسين.
٢٠. حسيني دشتي، سيدمصطفى. (١٣٧٦ش). معارف ومعاريف (ج٤) قم: دانش.
٢١. حيدر الكاظمي، السيد مصطفى. (١٤٢٨ه). بشارة الإسلام في علامات المهديعليه‌السلام. بيروت: مؤسسة البلاغ.
٢٢. خسروپناه، عبدالحسين. (١٣٨٤ش). پازل جريان‌ها، تحليلى بر جريان‌هاى فكرى وفرهنگى. زمانه، ٤(٣٧)، صص ٣ ـ ١٣.
٢٣. خسروپناه، عبدالحسين. (١٣٨٨ش). جريان‌شناسى فكرى ايران معاصر. قم: مؤسسه فرهنگى حكمت نوين اسلامى.
٢٤. خسروپناه، عبدالحسين. (١٣٨٩ش). جريان‌شناسى ضد فرهنگها. قم: مؤسسه حكمت نوين إسلامى، تعليم وتربيت اسلامى.
٢٥. الخطيب البغدادي، أحمد بن على. (١٤١٧ه). تاريخ بغداد، ج١، بيروت: دار الكتب العلمية.
٢٦. خمينى، روح الله. (١٣٨٩ش). صحيفه امام (ج٢١). تهران: مؤسسه تنظيم ونشر آثار امام خمينى.
٢٧. الديراوي، عبدالرزاق. (١٤٣٣ه). دعوة السيد أحمد الحسن هي الحقّ المبين، العراق: إصدارات الإمام المهدي.
٢٨. الذهبي، شمس الدين. (١٤٠٩ه). تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، بيروت: دار الكتاب العربي.
٢٩. روحاني، محمود. (١٣٧٢ش). المعجم الإحصائي لألفاظ القرآن الكريم، ج١، مشهد: العتبة الرضوية المقدسة.
٣٠. الزبيدي، محمد مرتضى. (١٤١٤ه). تاج العروس من جواهر القاموس، ج٨، بيروت: دار الفكر.

٣١. سليميان، خدامراد. (١٣٨٨ش). فرهنگنامه مهدويت. قم: بنياد فرهنگی حضرت مهدی موعود عجل الله تعالى فرجه الشريف، مركز تخصصی مهدويت.
٣٢. سعيدی نشاط، مهديه. (١٣٩٥ش). مهدويت وغدير ـ مدّعيان دروغين. أمان، منتشر شده در سايت: https://www.shabestan.news/news/609832.
٣٣. شجاعی مهر، رضا. (١٣٩١ش). مهدويت، هويت انقلاب اسلامی. قم: مؤسسه انتشاراتی امام عصر.
٣٤. شهبازيان، محمد. (١٣٩٦ش). رَه افسانه: نقد وبررسی فرقه يمانی بصری. قم: انتشارات مركز تخصصی مهدويت حوزه علميه قم.
٣٥. الطوسي، محمد بن حسن. (١٤١١هـ). الغيبة للحجة (المصحح: عباد الله طهراني وعلي أحمد ناصح). قم: دار المعارف الإسلامية.
٣٦. الصافي الكلبايكاني، لطف الله. (١٤١٩هـ). منتخب الأثر في الإمام الثاني‌عشر، ج٣. قم: مؤسسة السيدة المعصومة.
٣٧. صافی گلپايگانی، لطف الله. (١٣٨٧ش). گفتمان مهدويت. قم: انتشارات مسجد مقدس جمكران.
٣٨. صدرا، عليرضا. (١٣٩٥ش). گفتمان مهدويت وچالش‌های آسيب‌شناسی. قم: پژوهشگاه علوم وفرهنگ اسلامی.
٣٩. صفری فروشانی، نعمت الله؛ عرفان، أمير محسن. (١٣٩٣ش). گونه‌شناسی مدعيان دروغين مهدويت، مشرق موعود. ٨(٣٠)، صص ٨٣-١٠٧.
٤٠. صمدی، قنبرعلی. (١٣٨٨ش). آموزه انتظار وزمينه‌سازی ظهور. مهدويت، ٣(١١)، صص ١١٧ ـ ١٣٦.
٤١. طالقانی، سيدعلی. (١٣٨٢ش). ترمينولوژی جريان‌شناسی فرهنگی، الحوزة، ٢٠(١١٩)، صص ١ ـ ٥٤.

٤٢. طباطبائی، سیدمحمدکاظم؛ بهرامی، علیرضا. (١٣٩٢ش). گونه‌های چالش‌آفرینی عباسیان نخستین در مسئله امامت. پژوهش‌های اعتقادی ـ کلامی (علوم اسلامی)، ٣(٩)، صص ١٢٣ ـ ١٤١.
٤٣. طباطبائی، سیدمحمدکاظم. (١٣٨٣ش). عدالت جهانی نماد سیاست مهدوی. انتظار موعود، شماره ١٣، صص ٢٦٣ ـ ٢٨٤.
٤٤. العاملي، الشيخ سليمان الظاهر. (١٤٢٠هـ). القاديانية: دفع «أوهام توضيح المرام» في الرد على القاديانية (المحقق: السيد محمدحسن الطالقاني). بيروت: الغدير للدراسات والنشر.
٤٥. عبدالباقي، محمدفؤاد. (١٣٦٤ش). المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، القاهرة: دار الكتب المصرية.
٤٦. عرفان، امیرمحسن. (١٣٩٢ش). قبیله تزویر: بازخوانی عوامل پیدایش مدعیان دروغین مهدویت وگرایش مردم به آنان. قم: مؤسسه بنیاد فرهنگی مهدی موعود.
٤٧. فؤادیان، محمدرضا. (١٣٨٨ش). بررسی أدله نفی قیامهای پیش از ظهور. مشرق موعود، ٣(١١)، صص ١٥٤ ـ ١٨٤.
٤٨. الفيض الكاشاني، محمد بن شاه مرتضى. (١٣٧٢ش). نوادر الأخبار فيما يتعلّق بأصول الدّين (المحقق: مهدي الأنصاري القمي، ج١، طهران: مؤسسة الدراسات والأبحاث الثقافية.
٤٩. الفيض الكاشاني، محمد بن شاه مرتضى. (١٤٠٦هـ). الوافي، ج٢، أصفهان: مكتبة الإمام اميرالمؤمنين علي عليه السلام العامّة.
٥٠. قاسمی، محمدعلی. (١٣٨٢ش). نقد وبررسی روایات نافی حکومت وقیام در عصر غیبت وانتظار، انتظار موعود، ٣(٧)، صص ٣٧٧ ـ ٣٩٢.
٥١. قاضی خانی، حسین. (١٣٩٦ش). جریان‌های فکری ـ سیاسی مسلمانان در سال‌های پایانی عصر رسول خدا صلی الله علیه وآله با تأکید بر مسئله جانشینی، سخن تاریخ، ١١(٢٥)، صص ٥١ ـ ٧٦.

٥٢. قهرمان، مهدی؛ نوری خسروشاهی، بریا؛ نبوی، السید مجتبی. (١٣٩٨ش). بررسی ونقد برداشت‌های انحرافی از واژه انتظار ناظر بر دیدگاه‌های آیت‌الله خامنه‌ای، انتظار موعود، ١٩ (٦٥)، صص ٥٣ ـ ٧٢.

٥٣. کارگر، رحیم. (١٣٩٩ش). چشم انداز جامعه منتظر در اندیشه حضرت آیت‌الله خامنه‌ای حفظه الله. جامعه مهدوی، ١ (٢)، صص ٦١ ـ ٨٥.

٥٤. کاظمی، سیدعلی. (١٣٩٨ش). بررسی وتحلیل عبارت "یملأالله به الأرض قسطاً وعدلاً کما ملئت ظلماً وجوراً" در توصیف جهان پیشا ظهور، مطالعات مهدوی، ١٠ (٤٦)، صص ٧٥ ـ ٩٥.

٥٥. الكلبايكاني، السيدمحمدرضا. (١٤١٤ه). مناسک الحجّ. قم، دارالقرآن الكريم.

٥٦. الكليني، محمد بن يعقوب. (١٤٠٧ه). الكافي (المحقق: علي‌أكبر الغفاري ومحمد آخوندي، ج٣، ٨، طهران: دار الكتب الاسلامية.

٥٧. الكوراني العاملي، الشيخ علي. (١٣٩٤ش). دجّال البصرة أحمد إسماعيل الكويطع المسمّى نفسه الإمام أحمد الحسن. قم: مؤسسه بوستان كتاب.

٥٨. الكوراني العاملي، الشيخ علي. (١٤١١ه). معجم أحاديث الإمام المهدي. قم: مؤسسة المعارف الإسلامية.

٥٩. المجلسي، محمدباقر. (١٤٠٤ه). بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار (ج٢١، ٥٢، الطبعة الثانية). بيروت: دار إحياء التراث العربي.

٦٠. محمدی ری شهری، محمد. (١٣٩٣ش). دانشنامه امام مهدی عليه السلام بر پایه قرآن، حدیث وتاریخ (مترجم: عبدالهادی مسعودی، ج٥). قم: مؤسسه علمی فرهنگی دار الحدیث.

٦١. محمدی هوشیار، علی. (١٣٩٥ش). درسنامه نقد وبررسی جریان أحمد الحسن البصری. قم: تولی.

٦٢. مروتی، سهراب؛ نوری فرد، پروین. بررسی ریشه‌های پیدایش کسالت و راهکارهای مقابله با آن در قرآن وحدیث، حسنا، شماره ۲۷، صص ۱ ـ ۱۵.
٦٣. مظفری، حیدر. (۱۳۹۲ش). جریان‌شناسی مهدویت در فرقه‌های شیعی. قم: انتشارات دلیل ما.
٦٤. معین، محمد. (۱۳۸٦ش). فرهنگ معین. تهران: سرایش.
٦٥. الحكيم، السيد منذر. (١٣٨١ش). أعلام الهداية (المترجم: عباس جلالي، ج٩). قم: المجمع العالمي لأهل البيت.
٦٦. مهدی‌پور، فرشاد. (۱۳۹۳ش). گونه‌شناسی، جریان‌شناسی‌های فکری ـ فرهنگی در ایران معاصر، دین و سیاست فرهنگی، ۱(۲)، صص ۷ ـ ۳۰.
٦٧. میرتبار، سیدمحمد. (۱۳۹۰ش). آسیب شناسی جامعه منتظر. قم: بنیاد فرهنگی حضرت مهدی موعود عجل الله تعالى فرجه الشريف، مرکز تخصصی مهدویت.
٦٨. النعماني، محمد بن إبراهيم. (١٣٩٧هـ). الغيبة (المصحح: علي‌أكبر الغفاري). طهران: نشر صدوق.
٦٩. نقوی، معصومه زینب؛ ایران پور، نفیسه. (۱۳۹۹ش). آسیب شناسی مهدویت در دوران معاصر، موعود پژوهی، ۲(٤)، صص ۹ ـ ۲۰.

المواقع

مجموعة بيانات سماحة قائد الثورة الاسلامية KHAMENEI.IR
الموقع الرسمي لأحمد بن إسماعيل
http://almahdyoon.org/bayanat-sayed/376-zahra